المحرك الرئيسي للغزو هو المشروع الأميركي الذي يعتمد على المعـ ـادلة الهاشميّة ـ الأسديّة

الفاشية اللبنانية لاحتواء حركة المقاومة لفرض حزام أمن تعاـ ـدي مع العدو الصهيوني

الاسد وفرنجية : جمعهما هدف تصفية القوى الوطنية

الذين « شدتهم » الاجهزة السورية يوم انتخاب سركيس بشتى الوسائل ٠

ثانيا : التحضير المسبق لعملية شق الحركة الوطنية اللبنانية باصطياد بعض فئاتها الهامشية وتغذيتها سياسيا وماليـا وعسكريا ، على أمل ان تصبح فيما بعد بديلا « سوريا » عن الحركة الوطنية ، وقد نجحت هذه المحاولة في تشكيل التكتل الذي عرف باسم « الاحزاب والقوى الوطنية والقومية » والذي ضم جماعة شاتيلا ـ واكيم ، وحزب البعث السوري ، والخارجين على الحزب السوري القومي الاجتماعي المعروفين بجماعة (الياس جرجي قنيزح واسد الاشقر وعبدالله محسن وهنري حاماتي) ٠٠ وحزب رزكاري الكردي ، وبعض الجماعات من حركة أمل التابعة للامام موسى الصدر ٠

ثالثا : تدعيم منظمة الصاعقة بأعداد كبيرة من عناصر الجيش السوري لا سيما من جهاز المخابرات وقوات سرايـا الدفاع ، واغراق مخازنها ومخازن الزمر التابعة لها بأقصى ما يمكن من كميات الاسلحة والذخائر ٠٠

رابعا : الدخول العسكري السوري المدرع والمكثف الى البقـاع وعكار ، ثم التحرك الآلي السريع باتجاه المدن الرئيسية صيدا وبيروت وطرابلس ٠٠

وقد كان باعتقاد حكام دمشق ان « الصاعقة » والزمر التابعة لها ، وبعض من تستطيع بعض قيادات جيش التحرير التابعة للنظام السوري ان تحركه ٠٠ سوف تكون قد طهرت المدن والمخيمات من القوى اللبنانية والفلسطينية ، في نفس الوقت الذي تكون فيه القـوات السورية النظامية قد وصلت الى تلك المدن ٠٠ وعندها يجري اعلان زهير محسن ومصباح البديري ومن يلوذ بهم من انتهازيي الساحة الفلسطينية ، « منظمة تحرير » جديدة ، شديدة الطواعية لسياسة النظام السوري الاستسلامية ، وخاضعة له خضوعا كليا في مفاوضاته المقبلة مع العدو الصهيوني عبر مساعي الولايات المتحدة ٠ في نفس الوقت الذي تشكل فيه هذه « المنظمة » اداة قمع وكبت وتزوير لارادة جماهير الشعب الفلسطيني ٠٠

كما يجري في الوقت نفسه اعلان تجمع شراذم « الاحزاب والقوى الوطنية والقومية » المذكورة اعلاه ، « حركة وطنية لبنانية » تلتقي مع الفاشيين على قاسم مشترك هو تصفية النهوض الجماهـيري الوطني التقدمي وسحق الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية ، وتجديد النظام الرجعي الاستغلالي اللبناني تحت مظلة « الامن الفاشـي السوري » وفي ظل « شرعية » فرنجية ـ شمعون ـ الجميل وكرامي ـ الاسعد وشركاهم ٠٠

وبعد ان يتم ذلك كله يكون النظام السوري قد وفى بوعـوده الحقيقية للامبريالية الاميركية من ناحية سحق المقاومة الفلسطينيـة والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية ، كما يكون في الوقت نفسه قـد وفى بادعاءاته الاعلامية من حيث ان قواته دخلت لبنان لتحقيق «الحل» وحماية « المقاومة الفلسطينية » !! ويكون ذلك كله ـ في حسابات حكام دمشق ـ قد تم قبل ان يستفيق الشعب العربي في سوريا ، وحتى جنود وضباط الجيش السوري على حقيقة الدور التآمري التصفوي الذي يكون اولئك الحكام قد نفذوه ٠

الصدام مع الوقائع :

لكن حسابات النظام السوري هذه ، اصطدمت مع الواقع ، تماما كما اصطدمت قواته ٠٠ ففي خلال ساعات قليلة كانت كل قوات منظمة « الصاعقة » و « احزابه الوطنية والقومية » قد فرطت فرطا مدهشا امام غضبة الجماهير ٠٠ فكانت الضربة الرئيسية الاولى لهذا المخطط التصفوي الجهنمي ٠

وفي نفس الوقت كان جنود وضباط جيش التحرير الفلسطيني يتمردون على القيادات العميلة للنظام السوري ، وينحازون بصورة كلية لثورتهم وجماهيرهم الفلسطينية ٠٠ فكانت الضربة الرئيسية الثانية للمخطط المذكور ٠

اما الضربة الثالثة والقاصمة فكانت الصمود البطولي للجماهير ولقوات الحركة الوطنية والمقاومة ، امام زحف دبابات النظام السوري

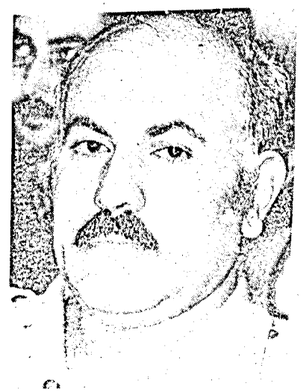

زهير محسن : سقط الوهم

واكيم : البديل « السوري » للحركة الوطنـ

وآلياته ، حيث تحطم زخم ذلك الزحف على تلك الصخرة الصلبة ٠ وانهى الثوار بسواعدهم وصدورهم مخطط الغزو الدموي ٠٠

واسقط في ايدي حكام دمشق ٠٠ فلا هم بقادرين بعد على انجاز ما حاولوه من تصفية دمويّة كاملة للحركة الوطنية وحركة المقاومة ٠ اذ سيكلفهم ذلك ما لا طاقة لهم على توفيره وتحمله ، كما انـه يحتاج الى وقت لا يمكن ان يمر دون ان تكون جماهير سوريا العربية وجنودها وضباطها قد بدأوا يعون خطورة الدور التآمري الذي يلعبـه نظامهم ، بكل ما سيكون لذلك من مضاعفات ٠ مضافا الى كل ذلـك ان مثل هذه التصفية التي لم تنجز بالسرعة المطلوبة قد افشلت رغبة النظام السوري في جعل تلك التصفية السريعة نوعا من الامر الواقع المفروض وقبوله على الوضعين العربي والدولي ٠٠ وبالتالي بدأ النظام السوري العميل يجد نفسه امام ردود فعل عربية ودولية لم يكن في حسابه انه سوف يواجهها ٠٠

النهج المراوغ

لكن حكام دمشق من الجهة الاخرى ، لم يعودوا قادرين علـى الانكفاء بعد كل ما دفعوه من رصيد تغطياتهم «الوطنية» و «التقدمية» التي كانوا يتمتعون بها سابقا ٠٠ وبعد ان عرفت جماهير سوريا كما عرف جنودها وضباطها حجم وطبيعة الجريمة التآمرية التي حاول هـذا النظام تنفيذها ٠٠

وبين هذين الخيارين بدأ النظام السوري يتصرف اعتمادا على المناورات والمراوغات ٠٠ لكسب الوقت من جهة علّه يتمكن من ترتيب اموره الداخلية وسد منافذ الخطر التي بدأت تتفتح في وجهه هناك ، ولكسب بعض التغطية السياسية التي تخفف من حدة العري التآمري الذي ظهر فيه امام كل العرب وكل العالم على المسرح الدموي في لبنان ٠

وسعيا وراء هذا الهدف المزدوج ، بدأ النظام السوري تعامله مع مبادرات الوساطة العربية : الوساطة الليبية ـ الجزائرية من جهة ، ووساطة الجامعة العربية من جهة ثانية ٠

ولعل الشروط التي حاول تمريرها عبر هاتين الوساطتين ـ وهو ما يزال يحاول ذلك ـ تكشف حقيقة الترابط بين موقفه المراوغ المتآمر ، وبين هدف التملص من الحساب تجاه جريمته التصفوية التآمرية ٠٠

فأول شروطه واكثرها تمتعا باصراره ، هو شرط وقف الحملات الاعلامية ٠٠ اي الامتناع عن الاستمرار في فضح مؤامرته الدموية ، على امل ان يساهم ذلك في تغطية تلك الجريمة عن أعين الشعب والجيش في سوريا وبالتالي على أمل تقليص احتمال محاسبته من قبل ذلك الشعب وذلك الجيش ٠

وثاني تلك الشروط هو اعادة فتح مكاتب « الصاعقة » على أمل ان تكون تلك المنظمة برهانا على استمرار وجود « جسر » بين النظام السوري وبين المقاومة الفلسطينية ، وبالتالي يمكن لذلك ان يخفف من حدة التهمة الجماهيرية الموجهة اليه بالتآمر على المقاومـة الفلسطينية ٠

وثالث تلك الشروط هو الابطاء الى اقصى مدى ممكن في عمليـة الانسحاب من لبنان ، على أمل أن يتيح له ذلك تفحص تأثير هـذه الغزوة على القوات التي شاركت فيها من جهة ٠٠ وعلى أمل ان يشكل الحل الذي يشترط حصوله في لبنان مزيدا من التغطية على حقيقة دوره التآمري ، كما يتيح له حصة جديدة في السلطة اللبنانية المقبلة ٠

ورابع هذه الشروط هو ان يكون اكبر جزء ممكن من قواته ضمن قوة « الامن العربية » ، ليعطي الانطباع بأن مهمة « قوة الامن » تلك هي امتداد لمهمة قواته ٠٠ وبالتالي ليحاول تبرئة غزوه من الجريمة التي فشل في تحقيق نتائج اقترافه لها ٠٠

★ ★ ★

هذا هو النهج المراوغ الذي يتعامل بموجبه النظام السوري مـع الوساطات العربية الراهنة ٠٠ لكن بالرغم من وضوح اهداف هـذه المراوغة بالشكل الذي عرضناه ، لا يمكن ان يجري الاستبعاد النهائي لاحتمال ان يكون النظام السوري مصمما على اعادة المحاولة لانجـاز التصفية الدموية ٠٠ وبالتالي يكون الهدف الحقيقي لهذه المراوغـة مجرد كسب الوقت والتغطية الكافية لاعداد وتجهيز حملة دموية جديدة، من الطبيعي ان تكون اوسع من السابقة واكثر وحشية ٠٠

ومن الضروري ان تتسلح المقاومة والحركة الوطنية والجماهـير باقصى درجات اليقظة والتنبه لمواجهة الاحتمال الثاني ، فـي نفس الوقت الذي تدعوها فيه مسؤولياتها الوطنية والقومية ان تتخذ موقفا سياسيا صلبا تجاه شروطه حتى وان كان هدفه من هذه الشروط هو لفلفة جريمته التي يجب الا تلفلف حتى يتـم للجماهير العربية في سوريا ان تنزل بالنظام المجرم ما تستحقه جريمته من عقاب ٠٠ وحتى يتحول صمود الجماهير الفلسطينيـة واللبنانية لكل هذا المسلسل الدموي الذي تواجهه منذ ١٥ شهرا ، الى معركة مظفرة ليس ضد منفذي المؤامرة فحسب ، بل ضد كل مشروع التسوية الامبريالي الصهيوني الرجعي الاستسلامي الذي افرز هذا المسلسل ٠٠ والذي سيحاول اذا لم يجز الاجهاز عليه وعلى ادواتـه ان يفرز المزيد من المسلسلات الدمويـة المشابهة ٠

"الهـدف"